

المتمدن في هذه الناحية « بالبرود » لأنه لا يفعل ولا يهيج ا
كذلك من أميز ما يميز سلوك المتمدن الحديث — طريقته في ملء
فراغه ، فهو متخلف عن عصره إذا قضى فراغه نائماً أو جالساً ، لأن الفراغ
في المدينة الحديثة ألواناً من النشاط كثيرة معروفة ، ليس منها النوم
والقعود ؛ فهي لعب وارتجال وتغيير لجرى الحياة المألوفة على نحو ما ؛
بالتقدير الذى تسمح به قدرة الناس المالية على تفاوتها ؛ ويستحيل أن يبلغ
الفقر بإنسان حداً يمنعه من المشى وطلوع الجبل !
إن في خاطرى الآن اسماً أو اسمين لرجال أراهم بيننا أقرب الناس
تمثيلاً للمدينة الحديثة في نزعتها العلمية وفي استمتاعها بألوان الفن ، وفي
ضبط النفس عند السلوك وفي ألوان النشاط عند الفراغ من العمل ، لكنى
أمسك عن ذكر الأسماء ، وأكتفى بوضع القواعد ، وللقارىء أن يطبقها
على نفسه وعلى من حوله كيف شاء .